



كلية الآداب والعلوم
College of Arts and Sciences
QATAR UNIVERSITY قطر، جامعة



مجلة دولية علمية محكمة - يصدرها قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم - جامعة قطر

International Scientific Journal issued by The Department of Arabic Language, College of Arts and Sciences - Qatar University

أنساك
ANSAQ



ON LINE-ISSN: 2520-7148

PRINT-ISSN: 2520-713X

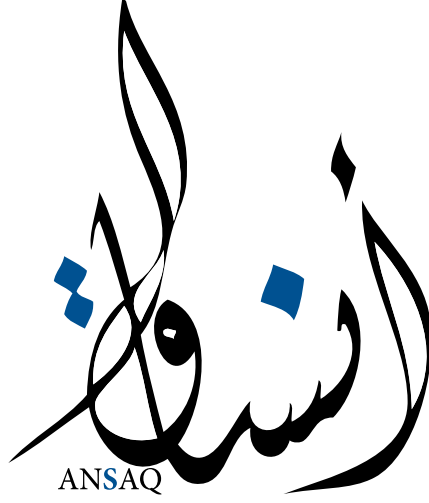
مايو
2017

العدد
1

المجلد
1



كلية الآداب والعلوم
College of Arts and Sciences
جامعة قطر QATAR UNIVERSITY



مجلة علمية دولية محكمة
تصدر عن قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر

المجلد الأول
العدد الأول - مايو 2017م

المجلد الأول، العدد الأول
مايو 2017م
لوحدة غلاف العدد للفنان : علي حسن
شعار اسم أنساق بخط : إبراهيم أبو طوق

للمراسلات

قطر – الدوحة، ص ب 2713 جامعة قطر. كلية الآداب والعلوم – قسم اللغة العربية – مجلة أنساق

المراسلات باسم رئيس التحرير

البريد الإلكتروني للمجلة : ansaq@qu.edu.qa

الموقع الإلكتروني للمجلة : www.qu.edu.qa/ansaq

الترقيم الدولي الإلكتروني : Online-ISSN:2520-7148

الرقم الدولي : Print-ISSN:2520-713X

هاتف رقم : + 974-4403-6441 + 974-4403-4823

فاكس رقم : + 974-4403-4501

رقم الإيداع : 445/2016



مجلة علمية دولية محكمة

تصدر عن قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر

* المدير العام *

الدكتورة مريم النعيمي
رئيس قسم اللغة العربية

* مدير التحرير *

د. أحمد حاجي صفر

* الإشراف العام *

الدكتور راشد أحمد الكواري
عميد كلية الآداب والعلوم

* رئيس التحرير *

أ.د. عبد القادر فيدوح

* هيئة التحرير *

امتنان الصمادي
رامي أبو شهاب
رضوان المنيسي
عبد الله الهيتاري
عماد عبد اللطيف
عمرو محمد فرج مدكور
محروس بريك
محمد مصطفى سليم
هيا محمد الدرهم
علي فتح الله
لولوة حسن العبد الله

* الهيئة العلمية *

حافظ إسماعيلي علوي
حبيب بوهروور
رشيد بوزيان
عبد السلام حامد
مبارك حنون
محمد لطفي اليوسفي
محمود الجاسم
مراد مبروك

* الهيئة الاستشارية *

حمد بن عبد العزيز الكواري (قطر)
سعيد يقطين (المغرب)
شكري المبخوت (تونس)
عبد العزيز عبد الله تركي السبيعي (قطر)
عبد الله العشي (الجزائر)
عقيل مرعي (إيطاليا)
علي الكبيسي (قطر)
فاضل عبود التميمي (العراق)
مصطفى قرقرز (تركيا)
معجب العدواني (السعودية)
هادي حسن حمودي (بريطانيا)
Eric Gautier (France)
Luc Deheuvels (France)

قواعد النشر في المجلة

1. تنشر المجلة البحوث العلمية الرصينة باللغة العربية في حقل الآداب والعلوم الإنسانية.
2. تخضع البحوث المنشورة للتحكيم على نحو سري.
3. يجب ألا يقل عدد كلمات البحث عن 4000 كلمة، ولا يزيد عن 8000 كلمة.
4. ترسل البحوث باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني للمجلة.
5. أن تتضمن الصفحة الأولى من البحث:
 - ✻ عنوان البحث باللغة العربية،
 - ✻ اسم الباحث باللغة العربية،
 - ✻ اسم الجامعة،
 - ✻ البريد الإلكتروني،
 - ✻ ملخص البحث باللغة العربية (فقرة لا تقل عن عشرة أسطر، ولا تزيد على عشرين سطرا).
 - ✻ الكلمات المفتاح (لا تزيد عن سبع كلمات)
6. أن تتضمن الصفحة الثانية من البحث:
 - ✻ عنوان البحث باللغة الإنجليزية،
 - ✻ اسم الباحث بالحرف اللاتيني،
 - ✻ اسم الجامعة بالحرف اللاتيني،
 - ✻ البريد الإلكتروني،
 - ✻ ملخص البحث باللغة الإنجليزية (في فقرة لا تقل عن عشرة أسطر، ولا تزيد على عشرين سطرا).
 - ✻ الكلمات المفتاح باللغة الإنجليزية (لا تزيد عن سبع كلمات)
7. توضع الهوامش في أسفل كل صفحة، وتكون مربوطة بشكل آلي بالمتن. كما يبدأ ترقيم الهوامش عند بداية كل صفحة جديدة.
8. إذا تكرر ذكر المرجع في الصفحة نفسها، يشار إليها بـ "المرجع نفسه".
9. توثق الإحالات على النحو الآتي: يذكر اسم المؤلف العائلي فالشخصي، ثم عنوان الكتاب أو المقال، ورقم الصفحة. (على أن يوثق المرجع بشكل كامل في لائحة المصادر والمراجع ويكون ذلك على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، الجزء / أو العدد، الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع).
10. أي بحث لا تتوفر فيه الشروط الشكلية المذكورة يستبعد تلقائياً دون النظر في محتواه.

فهرس

استهلال

كلمة الدكتور عبد العزيز عبد الله تركي السبيعي .

متون

- 15 المقاربة الإدراكية للرمزية الصوتية: شعرية الاشتقاق في تجربة الشاعر أمل دنقل محي الدين محسب
- 33 الانبعاث في شعر خليل حاوي: (قراءة في ديوانيه الأوّلين: «نهر الرماد» و«النأي والريح») إحسان بن صادق اللواتي
- 53 سيميائية الشخصية في رواية «مملكة الفراشة» لواسيني الأعرج مفرح بن شعبان عسييري
- 75 الصّمت في الحوار «رواية موسم الهجرة إلى الشمال» للطّيب صالح نموذجاً زهير القاسمي
- 93 الذاكرة والإبداع في مجموعتي «سيرة نعل» و«من أحاديث القرى» عبد الله محمد الناصر محمد عدنانني

قراءات

- 117 الحجاج في خطاب جرير الشّاكي رضى عبد الله عليبي
- 133 بنية الحجاج وآليات بيانها في سورة «النبأ» (دراسة تطبيقية) أمير فاضل سعد العبدلي
- 151 سمات التلاقي والتناهي بين الأسلوبية والبلاغ طاطة بن قرماز
- 171 مَوْتُ مُخْتَلَفٌ: رواية الوريث الإشكالي مَنْ أَنَا؟ وكيف للذات أن تستردّ ذاتها؟ حسن المودن

دلالات

- 187 أحمد المتوكل الوظيفية وهندسة الأنحاء
- 207 صابر الحباشة منظورات نقدية للاشتراك الدلالي ونظرياته (راستيه- ستيفنس- ريمر)
- 229 جمعة صبيحة الحراك المصطلحي البلاغي إلى حدود القرن الخامس للهجرة
- 247 سليمان حسين العميرات أثر الفراء في تأسيس البناء البلاغي العربي

ترجمات

- 269 حافظ إسماعيلي علوي اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات
- 291 إبراهيم عامر الدراسة الإدراكية للضن واللغة والأدب

مَوْتُ مُخْتَلَفٌ⁽¹⁾: روايةُ الوريث الإشكالي مَنْ أَنَا؟ وَكَيْفَ لِلذَّاتِ أَنْ تَسْتَرِدَّ ذَاتَهَا؟

د. حسن المودن

مراكش. المغرب

elmouden63@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2017 /03/21م

تاريخ القبول: 2017 /04/25م

الملخص:

نفترض في هذا البحث أن الكتابة الروائية عند محمد برادة تتميز بهذه العودة إلى الذات، وإلى السؤال الإشكالي: مَنْ أَنَا؟ لكنها العودة التي تبحث عن أشكال أخرى للقول والكتابة، بعيداً عن الشكل الأوتوبوغرافي التقليدي، وبعيداً عما يسمى بالتخييل الذاتي. فالأمر يتعلق بشكلٍ سرديٍّ يمكن تسميته بـ: رواية الأنا، وتمكن قراءته بوصفه أوتوبوغرافية وبوصفه رواية؛ وأسئلته جديدة تدور حول هذا الوريث الإشكالي الذي يعود إلى إرثه الشخصي والعائلي يسأله ويَقُومُه، وهو يفكر في مسألة نقل هذا الإرث وتوصيله إلى الأجيال اللاحقة.

الكلمات المفتاحية:

رواية - رواية الأنا - الوريث الإشكالي - نقل وتوصيل...

(1) . محمد برادة، موتٌ مختلفٌ.

Different death: The problematic Heir

Dr. Hassan Elmouden

Marrakech. Morocco

elmouden63@gmail.com

Abstract:

I assume that this question: who am I? is the central question in the novels of the Moroccan writer Mohamed Berrada. But this issue is addressed in a different way: it's more of this classic autobiographical form, nor this new autobiographical form called: fiction... It is a form that can be called: novel of I, and that can be read as a novel and autobiography at the same time, and dealing with emerging issues: can - we say of this problematic heir who questioned his legacy, and the question of the transmission of this legacy to his son, to the new generation...

Keywords:

Novel- novel of I- problematic Heir - Transmission..

بالنظر إلى روايته الأولى (1987)، عَمِلَتْ العديد من الدراسات النقدية على تسمية الشكل السردي الذي ولده ذلك البحث عن أشكال جديدة للقول والكتابة بـ: التخييل الذاتي، خاصة وأن الكتابة في هذه الرواية الأولى تأتي خارج إيقاع الزمن الكرونولوجي، وتعدّد الرواة، ولا تؤمن بوجود نقطة انطلاق واحدة ووحيدة للمحكي الأتوبيوغرافي، وتشتغل باللغة الشعرية، وتتغذى من التحليل النفسي، وتستثمر الاستيهامات... ومع ذلك، فإني أميل إلى تسمية هذا الشكل الجديد، وخاصة في روايته الأخيرة (موت مختلف، 2016)، بما يقترحه الناقد الفرنسي المعاصر فيليب فوريس (2001)⁽²⁾: رواية الأنا Roman du Je، وذلك للأسباب الآتية:

• إن الكتابة الروائية عند محمد برادة، في افتراضي، بعيدة عن تلك الأنا المتمركزة داخل الأدب L'ego littérature «التي غرق فيها التخييل الذاتي، ذلك لأنها كتابة لا تتبنى تلك الأنا التي يطفئ التخييل في صنعها وإنتاجها، كما لا تتبنى ذلك الأدب غير المتعدّي Litterature intransitive (بتعبير رولان بارت) الذي لا يعنني إلا بذاته وبمشاكله الخاصة الشكلية والجمالية، بل إنها كتابة تتميز، وبالنظر إلى سياقها الأدبي والثقافي والتاريخي، بالعودة إلى الأدب المتعدّي⁽³⁾: فالأمر يتعلق دوماً، عند محمد برادة، بكتابة شيء ما، وقد يصدر هذا الشيء عن الواقع أو الذات أو العائلة أو التاريخ

1- من «التخييل الذاتي» إلى «رواية الأنا»:

نتطلق في بحثنا هذا من افتراض مفاده أن الكتابة الروائية عند محمد برادة، من روايته الأولى: لعبة النسيان (1987) إلى روايته الأخيرة: موت مختلف (2016)، تتميز بهذه العودة إلى الذات، وإلى السؤال الإشكالي: مَنْ أنا؟؛ لكنها العودة التي تبحث عن أشكال أخرى للقول والكتابة بعيداً عن الشكل الأتوبيوغرافي التقليدي، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن هذه العودة تحدث في عصر الشك: الشك في الأشكال السرديّة السائدة، وخاصة في قدرة الأتوبيوغرافيا التقليديّة على تحليل الهوية والوصول إلى حقيقة الذات؛ والشك في خطابات اليقين، في المثل السياسية والخطابات الإيديولوجية بعد الاضطرابات الكبرى التي يشهدها المجتمع الإنساني في العصر الراهن: «... بدأت يقول السارد أفقد إيماني القديم بأن هناك معنى للعالم باتجاه التطور والتقدم.. أنا أعتبر الشك ملازماً للبحث عن رؤية متوازنة...»⁽¹⁾.

وهكذا، فالرواية الأخيرة، كما الرواية الأولى، تبحث عن شيء يناسب الشكوك التي ألقّت بها العلوم الإنسانية، والتحليل النفسي خاصة، تجاه الأتوبيوغرافيا التقليديّة: تبحث عن شكل سرديّ يمزج بين الواقعي والتخييلي، ويأخذ بعين الاعتبار الجزء التخييلي الموجود في كل تمثيل للذات، ويكشف إلى أي حد يستطيع الصوغ التخييلي للمادة الأوتو/ بيوغرافية أن يُعبّر عن الذات أكثر من أي جزء واقعي حقيقي من وجود هذه الذات.

(2) Philippe Forest, Le Roman.

(3) Dominique Viart (Direction), Paradoxes du biographique.

(1) موت مختلف، ص200.

العُمرية التي أجازها الآن تجعل نظرتي،
تقييمي لهواجسي، غَيْرَ ما كانا عليه من قبل.
هل أستطيع الإمساك بالفروق؟ هل أتغلب
على المتاهة التي تمتد أمامي كلما استرجعتُ
سيرورة حياتي؟⁽³⁾. وهذه أسئلة تكشف الفرق
بين التخيل الذاتي الذي يجب أن تسبح أناه في
مياه «الخيالي Le fictif» الذي ينتمي إلى مجال
المتخيل L'imaginaire، وبين رواية الأنا التي
تستخدم التخيل باعتبار وظيفته في السؤال
والتحليل والتوضيح Fonction elucidante⁽⁴⁾،
واعية بأن السؤال الإشكالي الأساس هو: كيف
للذات أن تسترد ذاتها؟

• الكتابة عند محمد برادة تثير مسألة توصيل
الموروث وتبليغه إلى الأجيال الجديدة، فهذا
السؤال الأخير حول وظيفة التخيل يتفرع
إلى سؤالين إشكاليين: الأول، ألا يستدعي
الأمر أن تمارس الذات، وهي تسترد ذاتها،
التأويل وإعادة التركيب؟ والثاني، لماذا تسترد
الذات ذاتها، ولأبي غاية تفعل ذلك؟ ألا تبدو
نصوص برادة الروائية، من روايته الأولى إلى
روايته الأخيرة، وكأنها تحاول «إنقاذ» ماضٍ
ما، موروث ما، وإيصاله إلى الأبناء والأجيال
الجديدة: فعندما يموت كائن عزيز، أو عندما
يتقاعد مثقف شاهد على تحولات العصر،
يكون من الضروري إنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل
فوات الأوان.. ألا يعني ذلك أن هذه النصوص

أو الذاكرة... فالكتابة عنده تشغل دوماً بشيء
يقع خارجها، ومن أهم هذه الأشياء مسألة
التعبير عن الذات؛ والذات هنا ليست كائنًا
من دون محددات، ووظيفة الكتابة هي أن
تسأل الذات من خلال العنصر العائلي الذي
يؤسسها، ومن خلال الأصول التي تكونها، وأن
تكشف كيف تقول هذه الذات حكايتها العائلية،
وكيف تحلم فتكسر أو تعيد بناء ما يربطها
بهذه الحكاية / التاريخ / Histoire / histoire:
«لكنني أسأل: لماذا يمتنع البشر، في عناد، عن
النظر إلى ما سبقهم وإلى ما هو معاصر
لهم، إلى كل ما يثير التفكير والتأمل؟»⁽¹⁾.

• الكتابة الروائية عند محمد برادة، وخاصة في:
موت مختلف، تُعيد الشرعية إلى ضمير المتكلم
الروائي الذي كان في الروايات السابقة على
التخيل الذاتي، ولكن بخصائص جديدة: منها
أن رواية الأنا، كما وضع فيليب فوريسست⁽²⁾،
تدعونا إلى أن نقرأها، في وقت واحد وبشكل
متزامن، بوصفها أوتوبوغرافية وبوصفها رواية
(تتألف موت مختلف من محكيين رئيسيين:
محكي بضمير المتكلم على لسان الشخصية
المركزية، ومحكي بضمير الغائب يتولاه سارد
مجهول تارة وراوي الرواية تارة أخرى)، وذلك
لأنه لا يمكن لأي محكي ذات إلا أن يتحول
إلى رواية: «أعرف أن استعادة حياتنا، بأي
شكل نختاره، لا تساعدنا على حذف مقطع
أو صورة من فيلم الذاكرة المشتبك مع تفاصيل
واستيهامات لا ندري من أين تنبتق. إلا أن العتبة

(3) موت مختلف، ص 9.

(4) بخصوص الفرق بين الخيالي والتخييلي، وبخصوص وظيفة التحليل

والتوضيح، يُنظر:

Dominique Viart: «L'archéologie de soi dans la littérature française», in: Vies en récit, Formes littéraires et médiatiques de la biographie et de l'autobiographie, p107 137.

(1) موت مختلف، ص 31.

(2) Philippe Forest, Le Roman, p16.

العائلي: الرواية العائلية، بالمعنى الذي يقصده فرويد، ومحكي الانتساب العائلي، كما نظر له دومينيك فيار، ومحكي اليتيم، كما يفهمه لوران دومانز... وهي جميعها تأتي لتضع مكان الأشكال الأوتويوغرافية التقليدية التي تعتمد محكيا كرونولوجيا للذات، شيئا آخر يكون عبارة عن محكي يحقق من جديد، ويعيد مساءلة نسب الذات وأصولها: من أجل أن تكون هوية الذات في تحول متواصل ومتجدد، أيلزمها أن تبقى رهينة عوالمها الأصلية أم عليها أن تبحث عن عوالم أخرى وأفاقا جديدة؟ ما الموروث الذي ينبغي للورث أن يستتير به في طريقه: أهو الموروث المفروض الذي خلفه الآباء والأجداد في العالم العائلي الأصلي، أم هو الموروث الذي اختار الورث أن ينتسب إليه عن وعي واقتناع؟ ما معنى أن تنتسب الذات عائليا: أينحصر ذلك في الانتساب الطبيعي إلى عالم عائلي اجتماعي أصلي (الانتساب البيولوجي، الجغرافي...)، أم أن الانتساب الحقيقي هو الذي يكون رمزيا ويشير إلى عائلة فكرية وثقافية سياسية اختارت الذات بكل استقلالية وحرية الانتماء إليها؟

● رواية الأنا عند محمد برادة تشتغل بهذه المنطقة البينية التي يتقاطع فيها بعدان أساسيان: الأول يتعلق بالقبليّة Anteriorité؛ أي بما قبل الذات، بماضيها الشخصي والعائلي، بموروثها العائلي الأصلي، بالموروث الذي اختارت الانتساب إليه؛ والثاني يرتبط بالداخلية Intériorité، بداخلية الذات، بحياة الذات النفسية والذهنية (ومن هنا طغيان أكبر للمحكي النفسي،

تستجيب لضرورة حيوية وملحاحة؟ ألا يبدو وكأن السؤال الإشكالي في نصوص برادة، وخاصة في روايته الأخيرة، هو سؤال نقل الموروث وتوصيله إلى الأجيال اللاحقة: كيف نُعيد تركيب ذلك الماضي، كيف نُعيد تأويل ذلك الموروث، بالطريقة التي تُدرِك بها الأهمية الرمزية لما يُنقل ويُعطى، أي الأهمية الرمزية لهذه الأشياء التي لا بد أن تبقى حية، بعبورها من يد إلى يد، من أب إلى ابن، من جيل إلى جيل؟⁽¹⁾

● رواية الأنا عند محمد برادة تتجلى جدتها في أنها تطرح مسألة الانتساب العائلي: في روايته الأولى: لعبة النسيان يحتفي بالأم، ويركز على علاقة الابن بأمه، متسائلا ما معنى أن ينتسب الابن إلى عالم الأمومة؛ ولكنه في روايته الأخيرة: موتٌ مختلفٌ يحتفي بالأب، ويركز على علاقة الابن بأبيه أو الأصح على علاقة الأب بابنه.. وفي الأحوال كلها، فهي نصوصٌ تستحوذ عليها الوجوه العائلية بما يسمح بأن نتحدث في كل واحد منها، وفي الوقت نفسه، عن محكي بوضع اعتباري إشكالي يخلق تعالقات بين أشكال سردية مختلفة موضوعها كلها هو الانتساب

(1) لنلاحظ كيف كان نُقل الموروث من الأب إلى الابن سيرا في أزمنة سابقة، كيف كان يتلقى منير معلومات وتوجيهات من أبيه بخصوص تاريخ دبدو وتاريخ الوطن وأمجاد الآباء والأجداد، وخاصة من المقاومين؛ وكيف كان منير يُعلم ابنه بدرأ: «اللغة العربية ويحكي له، قبل النوم، مقتطفات من قصص ألف ليلة وليلة... ومخيلة بدر تتسع وتتسرب إليها عدوى الشرق الحالم، ولوثة الخيال الجامح الذي يزيد في حجم الأمكنة والأزمنة...» (ص128). لكن ذلك النقل والتوصيل، ذلك التواصل والحوار، لم يعد سهلا في العصر الراهن: «... استحضرت علاقته المتوترة مع ابنه بدر. لا يستطيع أن يحدد بالضبط عناصر التوتر بينهما، وفي الآن نفسه لا يعرف كيف يجعل الحوار معه منتظما كما كان إلى حدود بلوغه سن العشرين...»، موت مختلف، ص180.

٢- الوريث الإشكالي في «رواية الأنا»:

ماذا عن هذا الوريث الذي نفترضه إشكاليا في رواية: موت مختلف؟ ألا يمكننا أن نفترض بأن سؤال هذا الوريث هو: كيف السبيل إلى طرائق جديدة تسمح له بأن يلعب الموت، وأن يلعب بروايته العائلية، وبمحكي انتسابه العائلي، وبمحكي يَتِمّه..؟

في الرواية الأخيرة: موت مختلف، يتقدم الوريث الذي نفترضه إشكاليا في صورتين: الصورة الأولى يمثلها الابن ذو الأصول المغربية، منير ابن دبدو، الذي هاجر إلى فرنسا للدراسة، فقرر الاستقرار هناك، وقطع صلته ببلده ووطنه، فاشتغل مُدرّسا للفلسفة بالمدرسة الفرنسية، وتزوج من امرأة فرنسية، وأنجب منها ابنا، نشأ وشبَّ بين أحضانها، قبل أن تنتهي علاقتهما بالانفصال أو بما يشبهه، وبعد تقاعده سيعود ليحيي صلته ببلده وبموروثه الأصلي قبل أن يقرر في النهاية الانتماء إلى موروث إنساني مشترك: فكر الأنوار؛ والصورة الثانية يمثلها هذا الابن، بدر، الذي ازداد بفرنسا من أم فرنسية وأب ذي أصول مغربية، نشأ وتربى بفرنسا على مبادئ الأنوار وأفكار ثورة 68، قبل أن يكتشف أن في هويته ونسبه شيئا إشكاليا. وأفترض أن محكي الوريث الإشكالي، محكي منير بالأساس، يركز على محطتين حساستين: أسمى المحطة الأولى بمحطة «سؤال الرواية العائلية»، وأسمى الثانية بمحطة «سؤال الانتساب العائلي». وكل محطة من هاتين المحطتين تُجسّد تحولا إشكاليا في حياة

بالمعنى الذي حدده دوريت كوهن، وحضور أقل للمونولوجات الداخلية).. لتتذكر داخلية الذات في علاقة بالأم في الرواية الأولى: لعبة النسيان (1987)، ولتستحضر داخلية الذات في علاقة بموروثها، بأبيها، بابنها، في الرواية الأخيرة: موت مختلف (2016)، بحيث يبدو كأن المعرفة الأفضل للذات بذاتها لا تكون إلا من خلال الوجوه العائلية (الأم، الأب، الابن..). كما تتجلى من داخل النفسية والذاكرة.. ولأن الرواية الأخيرة تركز على محطة تطبعها أزمة في الهوية والانتساب، فلذلك جاءت رواية الأنا تتراوح بين القبلية والداخلية: بين محكي نفسي يكشف علاقة الذات الشعورية والفكرية بموضوع محكيها، وبين محكي انتساب عائلي يعود إلى استرجاع موروث الذات ومساءلته وتأويله وإعادة تقييمه.. ومن جهة ثانية، فإن اشتغال رواية الأنا بهذه المنطقة البيئية التي تتقاطع فيها القبلية والداخلية، بالمعاني المتقدمة، يعني أن تذكر ما مضى، واسترجاع ما وقع من قبل، لا يكون إلا في علاقة بحاضر الكتابة وتحت تأثيرها، بشكل يجعل الكتابة نفسها سؤالا إشكاليا، لأنها، وهي تبحث عن تفسير هذين البعدين تُجند مختلف الأشكال السردية الملائمة (الرواية العائلية، محكي الانتساب العائلي، محكي اليتيم)، وتلاعب المواد الموروثة، وتلعب بالمواد البيوغرافية والأوتوبوغرافية، بشكل يسمح لها بأن تشارك في تحقيق، في مساءلة، موضوعها هو النسب والانتساب، هو هذا البحث في الهوية الذي يوجد في قلب رواية الأنا..

والتفصيل، أكتفي بالملاحظات الآتية، مركزاً بالأخص على محكي منير، الشخصية المركزية في رواية محمد برادة الأخيرة:

• دعونا في البداية نميز بين الوريث الإشكالي والوريث غير الإشكالي، لنقل: الوريث الطبيعي؛ فالأول تجسده شخصية منير، السارد/ الفاعل الرئيس في الرواية، والثاني تمثله شخصية هي من أقرباء منير (ابن عمه) في مدينته الأصلية بالمغرب: دبدو، ويسمى: «صادق» (نلاحظ لعبة الأسماء في هذه الرواية: منير، بدر، أيشيران إلى فكر الأنوار الذي يعلن الأب كما الابن أنه الموروث الذي يحدد، في النهاية، هويتها ونسبهما؟ وصادق، أيشير إلى هذا الإنسان الطبيعي الذي يظل صادقاً في انتمائه إلى عالمه العائلي الأصلي⁽²⁾). وفي الأحوال كلها، فالوريث الطبيعي، مجسداً في شخصية صادق، هو هذا الذي يتميز، على حد تعبير الرواية⁽²⁾، بصراحته ولغته المباشرة، هو هذا الذي «لا يريد أن يجري وراء الأوهام... يفضل أن يبقى قريباً من العائلة... قُربه من الأسرة ودبدو يمنحانه، على الأقل، نوعاً من الأمان والاستقرار...»⁽³⁾؛ وباختصار، فإن الوريث الطبيعي غير الإشكالي، أي صادق، «... يعيش فوق الأرض، يُعابن ما حوله من منطلق صلب، ويقيس الأشياء والعلائق والناس من منظور بسيط لا يتعدى ما هو قائم في الظاهر»⁽⁴⁾ أما الوريث الإشكالي فإنه هو هذا الذي عرفت

الوريث، وعبارة: موتٌ مختلفٌ، تُعبّر، في كل مرة، عن هذا التحول الإشكالي: «وكثيراً ما أضحك من حالة التأهب والاستنفار التي لجأت إليها لأحدد الطريق المختلف الذي سأسلكه خلال ما تبقى من عمري». (أصح العبارة الأخيرة بيني وبين نفسي فأقول: لأبحث عن موت مختلف)⁽¹⁾.

لا بد من الإشارة إلى أن الرواية هنا تركز على محكي الوريث الأول، وتتطلق من محطته الثانية التي تتطلق من حصوله على التقاعد وحدث اضطرابات كبرى في الحياة العامة كما في الحياة الشخصية والعائلية، لكنه المحكي الذي يستحضر الوريث الثاني بين ثناياه، وخاصة في جزئه الأخير، ويثير مسألة التواصل بين الاثنين، ومسألة كيفية توصيل ميراث إلى الأبناء يُعتبر هو الأكثر انفتاحاً على آفاق جديدة بالنسبة إلى مستقبل الإنسان: فكر الأنوار.. ومع ذلك، فكل واحد منهما (الأب، الابن) يعيش العلاقة بالموروث على طريقتيه الخاصة، فالأب ذو الأصول المغربية الذي اختار الاستقرار ببلد الأنوار غير الابن الذي ازداد بفرنسا من أم فرنسية وأب مغربي..

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا الآن: ماذا نعني بالوريث الإشكالي؟ وكيف ساهمت المحطتان في ظهور أسئلة إشكالية مرتبطة بعلاقة الوريث بقبليته، بما ورثه من آباءه الطبيعيين (البيولوجيين)، أو من آباءه الرمزيين (آباء الإنسانية في الفكر والثقافة والسياسة: فكر الأنوار، ثورة 68، اليسار..؟)

ولأن المقام لا يسمح بالكثير من التوسع

(2) موتٌ مختلفٌ، ص 21.

(3) المرجع نفسه، ص 22-21.

(4) المرجع نفسه، ص 22.

(1) موتٌ مختلفٌ، ص 217

حياته، على الأقل في محطتين أساسيتين ركزت عليهما رواية الأنا (الشباب/ الشيخوخة)، تحولات ذات طابع إشكالي، بالنظر إلى أنها كانت، في كل مرة، تستدعي موتًا مختلفًا؛ أي إعادة النظر وإعادة تقييم العلاقة بالموروث الأصلي، بالعالم العائلي الأصلي، وبالموروث المتبني في بلد الأنوار:

- يجري التعبير عن المحطة الأولى بما نسميه محكي «الرواية العائلية»، بحيث نجد الوريث الإشكالي، منيرًا، هو هذا الذي وُلد ونشأ، مثل صادق، في مدينة دبدو المغربية، لكنه صار شابًا، وأصبح يطمح إلى التغيير، إلى ولادة جديدة بعيدًا عن عالمه العائلي الأصلي: «منذ أربعين سنة، كنت أعيش في دبدو مثله، يقول منير، غير أنني كنت محمولاً على أجنحة الحلم، مشحوناً برغبة عارمة في تغيير نمط حياتي»⁽¹⁾ وسمينا هذه المحطة الأولى بـ «الرواية العائلية»، كما فهمها فرويد⁽²⁾ وكما طبقتها مارت روبرير⁽³⁾، وهي تعني أن الإنسان يكون في مراحل حياته الأولى معجبا بأبويه، لكن مع التقدم في العمر يكتسب حسًا نقدياً هو وليد الإحساس بالإحباط، فالعائلة

(1) المرجع نفسه، ص 22.

(2) في البداية، قدم فرويد هذا النص القصير الشهير «الرواية العائلية عند العصبيين» إلى أوتو رانك من أجل إدراجه في كتابه: أسطورة ميلاد البطل، وهو كتاب صدر سنة 1909، وظهر في طبعة منقحة سنة 1913، ثم في طبعة موسعة بتقديم من اليوت كلاين سنة 1922، ونشر بعد ذلك في كتاب فرويد: S.Freud, «Le roman familial des névrosés (1909)», in: Névrose, psychose et perversion, pp157-160.
- Otto Rank, 1909 «Der Mythos von der Geburt der Helden. Versuch einer psychologischen Mythendeutung», Schriften zur angewandten Seelenkunde. Leipzig & Wien. Trad, franc: Le mythe de la naissance du héros.

(3) Marthe Robert, Roman des origines et origines du roman.

بالنسبة إلى الترجمة العربية: مارت روبرير، رواية الأصول وأصول الرواية، ترجمة: وجيه أسعد.

(4) موت مختلف، ص 16.

(5) المرجع نفسه، ص 61.

وأَسْئَلَةُ طَالَمَا تَفَادَيْتَهَا عِنْدَمَا كَانَتْ حَوْمَةً
العمل والنشاط التطوعي تستحوذ عليّ. في
مُقدِّم ما يطفو علاقتي المكبوتة بـ«دبدو»
والوطن، وتجاهلي لحصيلة المسار الذي
سرتُ فيه محمولاً على أجنحة الحُلم
والافتتان ومنطقِ الحدس والقلب»⁽⁴⁾. ويتميز
محكيّ الانتساب العائلي الذي يعبر عن هذه
المحطة بالعودة إلى التعرف إلى موروث الآباء
والأجداد الأصليين من جديد، إلى البحث في
تاريخ الوطن ولغته وذاكرته وثقافته الأصلية:
«.. تنبّه إلى سهوه الطويل عن ثقافته
الأولى العربية التي وضعها على الرفّ منذ
تعرفّ على لغة فولتير وأفاقها المشرعة..
عندئذ بدأ يقرأ بالعربية وزار عدة أقطار
في المشرق.. وخصّ في إشكالية لها جذورٌ
في تاريخه الشخصي وتاريخ التربة التي
استقبل النور في أرجائها..»⁽⁵⁾ والأكثر من
ذلك، فالذات في محكيّ انتسابها العائلي تعود
إلى مساءلة ما يعنيه عالمها الأصلي بالنسبة
إليها، تحضر عميقاً في دواخلها من أجل
استجلاء معاني الوطن ومسقط الرأس: «كل
ليلة،...، يجفوني النوم، وأجدني أمام نفس
السؤال الذي كان وراء زيارتي للمغرب: ما
موقعُ دبدو في نفسي لأنني أحسها متغلغلةً
ما تزال في السويداء والوجدان؟ أعود
إليها وقد انجلت أوهامُ الشباب، وتعبتُ من
الجري وراء أحلام الثورة وتغيير الجلد،
وأريد أن أعرف حقيقة شعوري داخل عالم

بالاندماج في فضاء يوقظ الحواس والعقل
ويستحثّ الفضول. اخترت دراسة الفلسفة
ثم تدرّسها بعد التخرج؛ والتحقّت بجمعيات
ثقافية، وانخرطت في نقابة يسارية محمولا
على جناح أحزاب اليسار المعارضة (...)
كنتُ كأني قيد الولادة مرة ثانية ولا أريد
أن أعرقها بزيارة دبدو أو الالتفات إلى ما
يجري في أنحاء الوطن. كنتُ أقول مع نفسي:
لنتمّ الولادة أولاً، وبعد ذلك ألتفتُ إلى ما
أستطيع أن أفعله وقد اكتملت شخصيتي
وفق معرفة ومبادئ أعادت خلقي واندماجي
في عالم اليوم»⁽¹⁾.

– أما المحطة الثانية، فإنها ترتبط بتقاعد منير
وشيخوخته، بخيبته وانكساره، هل نقول بفشل
روايته العائلية: «منظرٌ غيرٌ مريح أن نرى
المبادئ الجميلة، الواعدة، تشيخُ على وجوه
التأثرين السائرين نحو الانهزام»⁽²⁾. ويجري
التعبير عن هذه المحطة بما نسميه «محكي
الانتساب العائلي»، وهو محكي يتميّز بعودة ما
كان مكبوتاً في المحطة الأولى (العلاقة بالعالم
والموروث الأصليين)؛ أي أنه يرتبط بأزمة في
الهوية والانتساب، تعود بلا شك إلى أسباب،
من أهمها غيابُ الدلائل repères، فنحن أمام
إعادة مساءلة للدلائل والقيم والمرجعيات
والخطابات والرغبات، أمام إعادة مساءلة
للذاتية وللغيرية⁽³⁾: «خلال أصباح متوالية،
بعد التقاعد،...، تطفو في ذهني مشاريعُ

(1) المرجع نفسه، ص 13-14.

(2) المرجع نفسه، ص 115.

(3) D. Viart, «L'archéologie de soi dans la littérature française», p116-120.

(4) موت مختلف، ص 20.

(5) المرجع نفسه، ص 153.

ضاع وانتثر؟ كيف نعمل على إصلاح مصابيح
ذاكرة أقبرت العديد من الذكريات؟
ومنير الذي غادر بلدته الأصلية، دبّو،
أواسط الستينيات، ليعود إليها بعد أكثر من
أربعين سنة، ليس بالوحيد الذي يمثل شخصية
الوريث الإشكالي، الممزق بين الغرب والشرق،
وإن كان هو الأكثر حضوراً، فالأصح أنه يمثل
جيلاً سابقاً، ويتحول هو نفسه إلى جيل الآباء،
بعد أن أنجب ابناً من امرأة فرنسية، أسماء:
بدرًا، نشأ وشبَّ على مبادئ الأنوار وثورة 68،
وظل يظن أنه من أبناء فرنسا، وأنه ينتمي
أصلاً إلى بلد الأنوار؛ لكن التحولات التي عرفها
بلد الأنوار والعالم من حوله (انتشار التطرف أو
العنف أو الإرهاب المنسوب إعلامياً إلى الإسلام
والمسلمين، وازدياد العنصرية والكراهية عند
الفرنسيين تجاه كل من ليس من أرومة فرنسية
أصلية) جعلته يكتشف أنه ينتمي إلى موروثين
اثنين (الغرب/ الشرق)، هما ربما متعارضان،
وأن في هويته شيئاً ما يدعو إلى الخوف والقلق
والشك والمساءلة: «الابن (مخاطباً أباه): «ألست
أنت من علمني التشبث بمبادئ عصر الأنوار
واتخاذها أفقا للمستقبل؟ (...) لا يتعلق
الأمر بخطأ أو صواب. بل بوضعي أنا الآن بعد
الأحداث المروعة المتتالية التي زعزعت فرنسا
وانعكست على سلوك الناس وعلاقتهم بالقيم
وبالذين ليسوا من «أرومة» فرنسية «أصلية»..
أشعر أن خطراً يهددني عند المنعطف. هل
تلومني لأنني أكشف خوفي وحيرتي؟.. الآن
وأنا في عز الشباب، يخيل إلي أن العالم أصبح

ملتبس الحدود، مُختل الإيقاع، كل يوم هو
في شأن؟»⁽¹⁾. ولكن الذات في هذه المحطة
تُمسي موزعةً بين عالمين مختلفين، وتشعر
كأنها مرة أخرى إزاء ولادة جديدة: «أحسُّ
في هذه اللحظة، ...، أحسُّني موزعاً بين
ألق الغرب ومهارته التكنولوجية، وبين ما
ترمز إليه دبّو من بساطة وعتاقة وبلى
وبُعد عن دينامية المعرفة والخيال. أين
تكون ذاتي مُرتاحة في جلدها؟»⁽²⁾. وغيرُ
بعيد عن ذلك: «أحسُّ كأنني عدتُ بعد ستة
عقود من عمري إلى نقطة الصفر، نقطة
البدء، هل هناك من بدء؟»⁽³⁾. وباختصار
شديد، فمحكي الانتساب العائلي الذي يُعبّر
عن هذه المحطة، هو علامة على عصر
موسوم بالقلق والشك، بالخيبة والفضل،
علامة على ذاكرة مليئة بالثقوب والبياضات،
علامة على بحثٍ أركيولوجيٍّ في أشياء آلت
إلى الضياع والاختفاء؛ فهو محكيٌّ تتجلى
قيمتُه بالأساس في أنه يحيي مسألة جوهرية
وأصلية في الأدب: أن تقول الذات، في أقصى
حدود الأسئلة الميتافيزيقية، شيئاً عن أصولها
المجهولة، وأن تقود التخيل إلى هناك حيث لا
يمكن لأيِّ بحث أن يُقدّم معرفة: مَنْ أنا؟ من
أين أتيت؟ وماذا ورثت؟ وهل يمكن للذات،
الفردية، أن توجد، وأن تستمر في الوجود، من
دون أن تتموضع داخل حكاية فردية وجماعية؟
كيف نمارس الحصر في بقايا إرث إشكاليٍّ

(1) المرجع نفسه، ص 23.

(2) المرجع نفسه، ص 29.

(3) المرجع نفسه، ص 30.

باعتباره «طبقات من الهويات المتتابعة»⁽⁵⁾، فالهوية تتميز بالتعدد والتراكب، وتتأسس في شكل طبقات من الحيات السابقة، بما يجعلنا أمام هوية فردية، منفتحة ومتحولة، متعددة ومركبة: «كان هذا طموحي أيضا: أن أعتقد من سياج هوية موروثية منغلقة، لأرتاد رحاب هوية مشرعة على قارات الدنيا...»⁽⁶⁾.

• ومع ذلك، وعلى الرغم من هذا الإيمان بأن الهوية هي دوماً في تحول وصيرورة، فإن الواقع أن هناك شيئاً محددًا ثابتًا، ظلت الذات تدافع عنه، وتبرر أسباب الانتساب إليه، من أجل أن تجد مخرجاً للأزمة التي كان موروثها الإشكالي من أسبابها الأساس، ومن هنا فضلنا صيغة الصفة المشبهة (الوريث)، التي تدل على الثبوت، فضلناها على صيغة اسم الفاعل (الوارث): فزي شبابه، اختار منيراً أن ينتسب إلى بلد الأنوار، وأن يستقر به، وأن ينسى أو يتناسى بلده الأصلي؛ وبعد تقاعده وتقدم السن به، سيقدر في النهاية أن يختبر فكر الأنوار في وطنه الأصلي من دون أن يتخلى تماماً عن بلد الأنوار.. ما يعني أن موروثنا معيناً (فكر الأنوار) يظل الشيء الثابت الذي من خلاله تحدد الذات هويتها ونسبها، والاسم الشخصي للوريث الإشكالي، في صورته: منير/ بدر، يدل على هذا الشيء الثابت في الهوية الشخصية: الانتساب إلى فكر الأنوار: «هناك إذن جوهرٌ يحددني، وعلي أن أستجليه وأغذ السير لأصل

يواجهني بشراسة غير مسبوقه»⁽¹⁾. وهكذا، يجد بدر نفسه أمام سؤال النسب والانتساب، داخل محيط مضطرب عنيف يشككه في هويته: «وبدأ بدر يحس أن سلوك زملائه في العمل اتجه إلى نوع من الحذر والتحفظ على رغم أنهم يعرفون أن أمه فرنسية وأنه لا يحرص على إعلان انتمائه إلى أي دين»⁽²⁾. وسؤال الانتساب سيدفعه إلى زيارة المغرب، وإلى إعادة تركيب موروثه المزدوج وإعادة تقييمه.

• موتٌ مختلف يفهمه هذا الوريث الإشكالي (منير بالأساس) بأنه تحول في الهوية، أو الأصح أنه يعني هوية في تحول متواصل، فالهوية لا ينبغي لها أن تكون جامدة، منغلقة على ذاتها: «... نيتشه يهوس بأن ذلك يقضي أن نترك للكينونة أن تكون؛... والجوهر ليس ثابتاً، مكتملاً، وليس معطى دفعة واحدة، بل هو مشدود إلى الصيرورة والتحول...»⁽³⁾. وذلك لأن الهوية لا يمكن أن تتحول، مع الزمن، إلا إلى طبقات من الأنوات: «... تراكم الأنوات داخلي: فأنا هو منير الطفل ثم المراهق الحالم بأوروبا، وأيضاً أنا هو منير الذي أمضى أكثر من أربعين سنة في مجتمع له تاريخ مختلف، وامتلاً ذهنه بأفكار الأزمنة الحديثة، وعاین التحولات المتسارعة واهتزاز القيم على أرض الواقع، وذاق مرارة الخيبة وهي تستوطن، على غفلة، مناطق من نفسه...»⁽⁴⁾. ومعنى ذلك أن المحكي الهويوي هنا يقدم تصوراً عن الإنسان

(5) Laurent demanze, Encres orphelins, Pierre Bergougnieux, G - rard Macé, Pierre Michon; Paris, Editions José Corti, 2008, p 59, p59.

(6) المرجع نفسه، ص201.

(1) المرجع نفسه، ص 197-198.

(2) المرجع نفسه، ص157.

(3) المرجع نفسه، ص236.

(4) المرجع نفسه، ص ص24-25.

يعد قائماً ولا مسموعاً بسبب فشل القيم والمثل والاعتقادات، أو ربما بسبب وجود ما يسميه دومينيك فيار بتلك «القطعة المفقودة»⁽¹⁾ في خطاب الأب: فالأب منير لم يكن يحدث ابنه وزوجته عن أصوله، ولم يبادر إلى دعوتها لزيارة بلده الأصلي إلى أن قام كل واحد منهما بذلك بمبادرة شخصية...؛ هناك شيء مغيب ومفقود؛ هناك صمت⁽²⁾ في خطاب الأب يؤدي إلى انقطاع الخيط الرابط بين الأبناء والآباء، ويستدعي ذلك سوء الفهم والقلق والشك...؛ في خطاب الأب، يبدو كأن هناك، في كل مرة، تجربة كبيرة في الانفصال وفك الارتباط (الانفصال عن دبدو في مرحلة الشباب بعد اختيار باريس؛ الانفصال عن دبدو في مرحلة الشيخوخة بعد اختيار الدار البيضاء / باريس).

• ومع ذلك، فإن تكون رواية الأنا مكرسة للوجوه العائلية، والأبوية بالأساس، وأن تعود إلى طرح مسألة الهوية والأصل والانتساب، فإن ذلك لا يعني تراجعاً أو ارتداداً عن الاختيارات السابقة: «أنا الآن، أكثر من أي وقت مضى، مستعد لمحاربة الدعوة إلى الارتداد إلى ما هو مظلم في الماضي. وإذا كنت أفكر باستمرار في مسقط رأسي بعد تقاعدي وأتطلع إلى العودة، فلأنني أبحث عن بصيص أمل.. أقاوم اليأس كي لا أغدو حياً/ ميتاً في ظل هذا الكابوس المقيم...»⁽³⁾. وبهذا المعنى، فإذا كانت الوجوه

(1) Dominique Viart: «Le silence des pères au principe du récit de filiation», p103.

(2) Ibid, p103.

(3) المرجع نفسه، ص204-205.

إليه وأعانقه لتكتمل الذات وتصبح على بينة من رغباتها وأهدافها في الحياة... اهتديت بما سطره نيتشه في كتاباته.. وجدتُ عنده ذلك الحب المطلق للحياة التي يعتبرها معينا للإحساس ورفض وطأة الموروثات المحنطة. أتساءل مع نفسي: ألا يعود شغفي بعصر الأنوار إلى ذلك السياق الحرياتي الذي واكب ولادته وألهم فلاسفته وكتابه إلى رصد الحياة وإبراز صيرورة القيم...» (نفسه، ص 216).

3. خصائص «رواية الأنا»:

وختاماً يمكن أن نختزل أهم خصائص رواية الأنا عند محمد برادة فيما يأتي:

• رواية الأنا تعني أن نكتب عن تلك المحطات المأزومة من حياتنا، تلك المحطات التي تستدعي موتاً مختلفاً، ولادة ثانية: رواية الأنا هي أن نعرف، على حدّ تعبير الرواية، «كيف نكتب ونحن نستحضر الموت أفقاً لنا ونتحدث عن حبوط وفشل ومأساة...».

• رواية الأنا تعني أن نكتب عن وعي بأن العصر الراهن لم يعد متأكداً جداً من هذا التقدم «نحو الأمام»، فالأسس التي يستند إليها خطاب التقدم قد أصابها الإفلاس والانهيار؛ ومن هنا صار من الأنسب أن يُسمى بعصر القلق والشك؛ ومن هنا أيضاً صارت رواية الأنا مكرسة للأب وللرمزية الأبوية: فالأب يُمثل السلطة، والمعرفة التاريخية والاجتماعية، والأب هو الذي يُمثل الخطاب، ويبدو كأن الخطاب لم

- Dominique Viart: «Le silence des pères au principe du récit de filiation», Etudes françaises, Vol. 45, N3, 2009.
- Laurent demanze, Encres orphelins, Pierre Bergougnieux, Gérard Macé, Pierre Michon; Paris, Editions José Corti, 2008.
- Marthe Robert, Roman des origines et origines du roman, Paris, Grasset, 1972, rééd. Gallimard, coll. Tel, 1977.
- Mathilde Barraband: «Héritage et exemplarité dans : Demain je meurs: L'œuvre de dé-familiarisation de Christian Prigent», Etudes françaises, Vol.45, N3, 2009.
- Otto Rank, 1909 «Der Mythos von der Geburt der Helden. Versuch einer psychologischen Mythendeutung », Schriften zur angewandten Seelenkunde. Leipzig & Wien. Trad, franc: Le mythe de la naissance du héros. Paris, Payot, 1983.
- Philippe Forest, Le Roman, Le Je, Ed. Pleins Feux, Nantes, 2001.
- S.Freud, «Le roman familial des névrosés (1909)», in: Névrose, psychose et perversion. Paris, Presses Universitaires de France ,1973.

العائلية الأبوية تستحوذ على رواية الأنا، فذلك لأن الكتابة في العمق هي نوع من التغريب (1) Défamiliarisation، أي أنها هي هذا العبور النقدي لكل الخطابات والمعتقدات والموروثات الفردية والجماعية المشتركة، هي هذا الإنصات إلى ذلك الشيء غير المسموع، إلى تلك القطعة المفقودة أو المغيبة، إلى تلك الغرابة المقلقة التي تحدثت عنها فرويد: أن نكتب يعني أن ننفصل عن العائلي والمألوف من أجل أن نولد من جديد، من أجل أن ننطلق من جديد، ذلك لأن الكتابة، في أقصى عنفها التحليلي، تريد أن تواجه الموت وأن تكون قوة للفرح والحياة.

بيبلوغرافيا:

- مارت روبيير، رواية الأصول وأصول الرواية، ترجمة: وجيه أسعد، منشورات اتحاد كتاب العرب، سوريا، ط1، 1987.
- محمد برادة، موت مختلف، رواية، نشر الفنك، الدار البيضاء، 2016.
- Dominique Viart (Direction), Paradoxes du biographique, Revue des Sciences Humaines, n°263, automne 2001.
- Dominique Viart, «L'archéologie de soi dans la littérature française», in: Vies en récit, Formes littéraires et médiatiques de la biographie et de l'autobiographie, ed. Nota Bene, Québec, 2007.

(1) Mathilde Barraband: «Héritage et exemplarité dans : Demain je meurs: L'œuvre de dé-familiarisation de Christian Prigent», Etudes françaises, Vol.45, N3, 2009, p58.